تعريف الجنس قاله الشارح وفيه الفصل بالاجنبي اذا علق بالراح بمهل لان معلول خبر ثان وهو اجنبي ولا يجوز ان يكون صفة لراح لتخرقه متعلقه بمعلول لان الموصوف لا يحذف اذا كانت صفته جملة الا اذا كانت بعضا من مجرور بمن او في وما هنا ليس كذلك لكن الرضي جوزا الفصل بين الصفة والموصوف وتبعه السيد في شرح المفتاح وادعى الاتفاق ونازعه الخفيد في حاشية المطول فعلى قول الرضي يجوز بلى ان قوله لان تعريفها تعريف الجنس يشكل عليه ان شرط الجملة الواقعة بعد المعرفة تعريف الجنس ان تكون مضارعة كقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا وقوله تعالى واية لهم الليل نسلخ منه النهار وكذا البيت الذي استشهد به وهو اول بيتين لرجل من بني سلول

ولقد امر على اللئيم يسبني فمضيت ثمت قلت لا يعنيني
غضبان ممتلئا علي إهابه اني وحقك سخطه يرضيني

فجملة يسبني وصفه لليئيم باعتبار المعنى وحال منه باعتبار اللفظ والاول اظهر للمقصود وهو التمدح بالوقار والتحمل لان المعنى امر علي لئيم عادته سبي ولا شك ان لم يرد لئيما معينا ولا كل لئيم وغير المضارع وهو لفظ أمر حكاية للحال الماضية او للاستمرار التجددي والشد من هذا البيت علي ان امر قد وضع موضع مررت وجاز امر في معنى مررت لانه لم يرد ماضيا منقطعا وانما اراد هذا امر وداب به فعمل كالفعل الدايم وقيل معنى أمر ربما فالفعل علي هذا في موضعه وجملة مضيت معطوفة علي جملة امر بمعنى امضي وعبر به الدلالة علي تحقق اعراضه عنه وقوله ثمت هي ثم العاطفة واذا لحقتها علامة التانيث تختص بعطف الجمل وقوله يعنيني بمعنى لا يقصدني ولا يريدني بل يريد غيري من عناه اذا قصده والاه ولا يهمني الاشتغال

به والانتقام منه من عناني الامر اذا اهمني وفايدة ثم في البيت بيان تفاضل الامرين اعني المرور والاغضاء كان الثاني اعظم من الاول تشبيها للتباعد بينهما في الفضل بتفاضل ما بين الحادثين في الوقت وروي فاعف ثم اقول لا يعنيني وغضبان حال من اللئيم وممتلئا حال من سببه وهو ضمير غضبان واهابه فاعل ممتلئا والاهاب الجلد الذي يدبغ استعير لجلد الانسان والسخط اسم مصدر والمصدر بفتحتين بمعنى الغضب وهو من باب تعب وفي معنى البيتين قوله لا يغضب الحر علي سفلة والحر لا يفضه النزل اذا اللئيم سبني جهده اقول زدني في الفضل وقال المتنبي

واذا اتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بانى كامل

روي ان ابا العلا المعري كان مجلس بعض الوزراء فانتقص الوزير المتنبي وذمه فقال له لو لم يكن له الا قوله لك يا منازل في القلوب منازل كفاه فخرا فامر بطرده واخراجه فقيل له في ذلك فقال عيب قول المتنبي في هذه القصيدة واذا اتتك مذمتي البيت وقد شتم رجل من اهل الشام زين العابدين فاغضي عنه فقال له الرجل اياك اعني فقال له وعنك اغضي والاصل في هذا قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين ولنرجع الي قول كعب بذي شبم قال الشارح البغدادي الباء للتبعيض اي ببعض ماء ذي شبم وفيه دليل علي ما قدمناه من ان شرط حذف الموصوف فهم معناه لا كون الصفة مختصة بجنسه كما يقول بن عصفور والشبم بفتح الشين المعجمة وفتح الموحدة البرد الشديد كذا قال الشارح والذي في الصحاح والنهاية والمصباح والجمهرة لابن دريد الشبم البرد فقط يقال غداة ذات شبم وقد شبم الماء وغيره ويقال خص الرجل بالكسر اذا اشتد برده ويقال للبرد بلا جوع حصر قال عمرو بن بيعة رات رجلا ايما اذا الشمس عارضت

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)